

دمية القصر

فجاء مجيء الغيثِ الجَدِّبِ هاطلاً ... وقرَّتْ عيونُ واطمأنُّ قلوبُ .
فيا حبذا بُشْرِى شَفَتْنَا من الضَّئِنِي ... و[] أنسُ يومَ ذاكِ وطيبُ .
الأستاذ أبو المعمرِ نعيم بن الحسن .
بن المظفَّر .

هذا الفاضل كما أظنُّ من فضلاء كَدَجَّةَ وأُورده ها هنا سهواً . قال :
سلامٌ عليك سلامٌ إذا ... أتاكَ تحمُّلَ عرفِ الشَّذا .
وشوقي إليك يَرِضُّ العظامَ ... ويولي الجُفونَ فنونَ القذى .
وطيفُك يَطْرُقُنِي للسلام ... خِلالِ الظلامِ إذا اجْلَوَّذا .
فإنْ هزمتُه جيوشُ الصباح ... طِعَاناً حكي مثل برقِ غَذا .
ثنى عِطفه ومضى واغتدى ... وتاهَ على المِصَّبِ واستحوذا .
يُراقِبُ سمعيَ وقتَ الأذان ... فيحذُرُ نفسيَ وقتَ الأذى .
نَجورُ ويعدُّ عندَ العناق ... ويمضي ويتركنا هكذا .
فيا حبذا عدلُه المستلذُّ ... ويا حبذا حكمُه المُحتذى .
وله أيضاً :

يا شادناً يتحرُّى غَدْرَةَ الذَّبِّبِ ... فلاصُّ فديتُكَ من أذيالِ تَعذِيبِي .
صدَقْتُكَ الحَبِّبِ من سِرِّ الفؤادِ ضَنِيَّ ... ففيم ردِّي بطنٍ فيكَ مكذوبِ .
فُضِّبَ الختامَ وذهَّبُ بالكؤوسِ يَدِي ... فالأرضُ ما بين تَفْضِيبِ وتذهيبِ .
والجَوِّبِ ما بينَ أسْجالِ الغَمَامِ وتَسُّ ... جاع الحَمَامِ وتَسُّكَابِ الشَّابِيبِ .
فمن هزاري عن الألحانِ مُرتجزي ... ومن رذاذِ على الرِّيحانِ مَسْكَوبِ .
أبو العلاء المِهْرَقَانِي .

هو من فضلاء أصبهان بالتحقيق . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال : أنشدني لنفسه :
أيا مَن رَنَا فاستأسرتُنِي لحاطُّه ... وما ليَ عنهُ في الإِسارِ أمانُ .
تملَّكتَ فاصنعُ ما بدا لكِ ريثما ... يُحيطُ بنارِ العارضينِ دُخانُ .
أبو سعد محمد بن عبد الرحمن .

الصيدلاني الجُرْجَانِي .

قال الشيخ أبو عامر كان هذا الفاضل يُحسِنُ الأدبَ لا إلى غاية . مات سنة ثلاث وستين
وأربعمئة . قال : وأنشدني لنفسه :

إنَّ البراغيثَ بالليالي ... إذا توثَّبنَ في القتال .
مخلع البسيط .

لمُشبهاتُ على فراشي ... بزَرَ قَطونا على المَقالي .
قلت : أخذه من قول الآخر :

لو تَرَاني والبراغي ... ثُ بجسمي يَعبثونا .

خَلتَ أنِّي نائمٌ في ... يَيدر البزُرُ قَطونا .

قال : وأنشدني الصيدلاني أيضاً لنفسه :

أرَّقَ عيني لدغُ سودٍ لادِغَه ° ... تَبيتُ في فضل دمائي والرِغَه .

تُصبحَ نفسي من دمائي فارغَه ° ... كأنَّ جِلدي نسغَتَه نُ ناسغَه .

لا تُصلحُ الفاسد منه الداغَه .

قلت : لو نسبتَ هذا الفاضل إلى الغالب عليه لسميته " المستغيث من البراغيث " .

الأستاذ أبو الفرج بن هَندُو القُمَّيُّ .

كأنَّ الفضلَ لم يُخلقُ إلا لأجله فهو أميرُ النظمِ والنثرِ بخيله ورَجَله . وقد ظفرتُ

بديوانه فلم أجنحُ للتجافي عنه والتخطي وأثبتتُه على ما فيَّ من الملال بخطي . فكنت

فيه كالغوَّاص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج من الحمأ حصى القلائد . وناهيكَ بشعره

جداً وهزلاً وبنثره حديثاً وغَزَلاً .

ولم أُرد أن يكون كتابي هذا من حَلاييه عاطلاً وألاًَّ وجود رياضه ذلك الغمامُ هاطلاً .

فكتبتُ منه ما هو الماء الزلالُ والسحر الحلال . أنشدني ابنه أبو الشرف عماد قال :

أنشدني والدي C لنفسه :

يا سَيفُ إنَّ تُركَ بحاشية اللّوى ... ثاراً جعلتُ له غراركَ غارما .

أجعلُ قِرابِكَ فضَّةً مسبوكةً ... وأصُغُ عليكَ من الزُّبُرِ جَدِ قائما .

كُنْ للرؤوسِ فدَتَكَ نفسي ناثراً ... كيما أكون لمدحِ نظمكَ ناظِما .

هل أرضعتُك صِياقلي ماءَ الرِّدى ... إلا لتُرضعني الدماءَ سواجِما .

وله أيضاً :

أسحَّبي دمي يا أمَّ عمرٍ أو احقُنْني ... قليلٌ لدينا أنَّ يُباحَ لك الدِّمُّ